آيات وغايات

يحبهم ويحبونه

{يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينهُ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهُ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم}

المائدة /54

□ في القرآن وفي السنة الجم الوفير الغزير من الآيات والأحاديث التي تحدثت عن « فضائل أهل اليمن».. وقد ورد في سنن البهيقي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « هم قومك يا أبا موسى وورد مثله في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور».

وفي «فتح الباري» .. وعند الحاكم في « الكنى» أن النبي التهامي اليماني قال: « هؤلاء هم أهل اليمن « تعقيباً على تلك الآية.

وقال القرطبي في تفسير الآية ١٥ من سورة سبأ» أي هذه بلد طيبة كثيرة الثمار.. و»رب غفور» أي : والمنعم عليكم رب غفور يستر ذنوبكم، فجمع لهم بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلدهم، ولم يجمع ذلك لجميع خلقه» حتى قال « بن الربيع الشيباني في « قرع العيون في أخبار اليمن الميمون: « ما أطيب المغفرة بعد الطيبات».. ولما أمر الله خليله إبراهيم عليه السلام ليؤذن في الناس بالحج كان اليمانيون هم أول من أجاب نداءه ولبى وحج كما جاء في « الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

وحينما نزلت سورة « إذا جاء نصر الله والفتح « قال الحسن البصري، وتبعه الماوردي» الناس/هم أهل اليمن»، وزاد القرطبي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ هذه السورة قال : وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم، لينة طباعهم، سخية قلوبهم، عظيمة، فدخلوا في دين الله أفواجا».

وفي قوله جل وعلا» وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم «محمد ٢٨،قال البغوي والخازن» هم كندة والنخع، وقبله القرطبي وقبله ابن عباس.

قال القرطبي: افتخر أهل اليمن بقوله تعالى «أهم خير أم قوم تبع» الدخان ٣٧، وتبع هو أول من كسى الكعبة، وقد قال النبي اليماني لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم»، رواه أحمد.

ربما كانت تلك المآثر تبصره وذكرى لكل عبد منيب ألقى السمع وهو شهيد، وعرف طرفاً من تاريخه المجيد، خصوصاً وأنه مرت بنا ذكرى « غزوة بدر الكبرى» وحادثة « فتح مكة» وكان لأجدادنا اليمانيين دور كبير خطر في هذين الحدثين العظيمين في تاريخ الإسلام.. لدرجة أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وضع على صدور اليمانيين هذه الأوسمة والنياشين.

١- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «الإيمان ها هنا، وأشار بيده إلى اليمن» متفق عليه، قال البغوي في «شرح السنة » : «١٤/٢٠١هذا ثناء على أهل اليمن» لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه، وقيل : قوله الإيمان يمان، أراد به أنه مكي، لأنه بدأ من مكة، وأضافه إلى اليمن، لأن مكة من أرض تهامة، وتهامة من أرض اليمن، فتكون مكة على هذا يمانية».

٢- «أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية»، متفق عليه، قال الأستاذ عبدالملك الشيباني في كتابه «اليمن في القرآن والسنة»، صفحة : «١٢ وجملة الشهادات النبوية لأهل اليمن سبع : الإيمان، الحكمة، الفقه، السكينة، الوقار، لين القلوب، رقة الأفئدة».

٣- «إني لأجد نفس الرحمن من ها هنا»، وأشار إلى اليمن، وفي رواية : «وأجد نفس الرحمن من قبل اليمن»، رواه البيهقي في الأسماء والصفات.

٤- «جاءكم أهل اليمن هم أول من جاء بالمصافحة»، رواه أحمد وأبو داود.

٥- «آية النفاق بغض الأنصار، وآية الإيمان حب الأنصار»، «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»، البخاري.

٦- قال عن الأشعريين من أهل زبيد : «هم منّي وأنا منهم»، الحديث متفق عليه، وعن المعافر – نسبة إلى معافر بن يعفر من حمير – : «فإنهم منّي وأنا منهم»، رواه أحمد والحاكم والطبراني، «والمعافر هي منطقة الحجرية حالياً».

٧- وحينما جاء وفد النخع من أبين دعا لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : «بارك الله في النخع»، وقال عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – : «لقد شهدت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعو لهذا الحي من النخع حتى تمنيت أني رَجُل منهم»، رواه أحمد والبزاز وإسناده حسن، وروى أصحاب السير أن «نباتة النخعي» كان يريد الجهاد في سبيل الله، فمات حماره، فتوضّأ وصلّى ودعا الله قائلاً : «اللهم إنك تعلم أني خرجت جهاداً في سبيلك، وإني أسألك أن تحيي حماري هذا، قال الرواة : فصحا الحمار قائماً ينفض أذنيه».

٨- وأرسل النبي اليماني علي بن أبي طالب إلى قبيلة همدان، فأسلموا كلهم، ففرح النبي الأعظم فرحاً شديداً وخرّ ساجداً، ثم قال : السلام على همدان، السلام على همدان، رواه البيهقي.

٩- «وحمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وعصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها»، رواه القاضي عياش في «الشفاء ٦٩٩/٢».

١٠- «أين أصحاب اليمن؟ أدخل الجنة فيدخلونها معي، هم منّي وأنا منهم، أهل اليمن المطروحون في الأرض، المدفوعون عند أبواب السلطان، يموت أحدهم وحاجته في نفسه لم يقضها»، كنز العمال، ٥٠/٢٢.

١١- «دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها أهل اليمن»، رواه الديلمي والخطيب في تاريخه.

هذه الأحاديث هدية رمضانية ليمانيين لا يريدون أن يكونوا في هذا المستوى، ولا بهذا المحتوى الذي شهد به القرآن وخلدته السنّة المطهرة.

علي عبدالله الضمبري
مدرس بكلية التربية – جامعة عدن

الثورة
رمضانيات
إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

الثلاثاء 16 رمضان 1432هـ 16 أغسطس 2011م العدد (17079)

اَللّهُمَّ
وَفِّقْني فيه
لِمُوافَقَةِ الْأبرار ، وَ جَنِّبْني
فيه مُرافَقَةَ الأشرار ، وَآوني
فيه برَحمَتِكَ إلى دار القرار
بإلهيَّتِكَ يا إله العالَمينَ .

الشباب في رمضان..

بين الفراغ القاتل ومقاهي الإنترنت

> بتطور العلم تتطور البلدان والشعوب،لتتوسع الثقافات وتتفتح الحدود ويصبح العالم قرية واحدة ،ويأتي رمضان بما يحمله من مقومات بناءة للشخصية المسلمة ،التي لا يدرك بعض الشباب أهميتها وقيمتها ليجعلوا من مواطن البناء والتنمية محلا للخراب والهدم بين أيدينا كنوز معرفية فائقة تتمثل في الانترنت.. وبالمقابل خطورة بالغة لمن أراد المجازفة بوضعه موطن للتسلية ومحل للترفيه لا غير ،دون استغلال هذه الثروة في عملية الدفع بالثقافة الإنسانية والمجتمعية في مختلف المجالات والعلوم..

استطلاع: أسماء حيدر البزاز

■ عاصم ١٩ عاما ،خريج ثانوية عامة ،طالما يتردد على محلات الانترنت ولساعات طويلة في ليالي رمضان ، يقول: أنا في الحقيقة مدمن على استخدام الانترنت ولا يمكن أن يمر عليّ يوم واحد من دونه، لأنني تعلقت كثيرا بمواقع الدردشة وتعرفت على أصدقاء كثر من خلاله ومن مختلف أرجاء العالم، وأضاف بأنه يشعر بمتعة فائقة بالتواصل معهم دون أن يشعر بالوقت الذي يقضيه ،حيث يدفع يوميا٥٠٠ إلى ٧٠٠ ريال تكلفة ٥ إلى ٦ ساعات بسبب الارتفاع المفاجئ الحاصل!!

ويتفق معه حسن إبراهيم خريج جامعة صنعاء، وأضاف بأنه ينكب على هذا العالم هربا من المشاكل والهموم التي يلاقيها في حياته ،فهو يجد في مواقع الدردشة مكانا للتفريغ المشاعري والعواطف وتعويض النقص الذي يشعر به لأنه وجد أشخاصا يفهمونه ويقدرون قيمته مخالفا على من وجدهم في الواقع.. وأضاف قائلا: لولا الظروف المادية الصعبة لكنت قد أدخلت الانترنت إلى المنزل للتواصل مع مواقع الدردشة التي أجد فيها نفسي !!

أفلام وألعاب

تقول لمياء رائد مدرسة مادة اللغة الإنجليزية ،معي انترنت ولكن لا أدري ماذا أصنع به ،إلا أنه يفيدني في متابعة أفلام الرعب الجديدة التي أحبها كثيرا ويساعدني في القضاء على وقت الفراغ الطويل في ليالي رمضان وذلك بمتابعة آخر الأخبار الفنية للممثلين الكبار والفنانين المشهورين وآخر ما نزل لهم في الأسواق..

بينما يقول محمد هاشم صاحب محل انترنت ،إن أكثر الوافدين عليه يرغبون بمتابعة الألعاب الالكترونية والقتالية التي تحمل نوعا من المغامرة والإثارة ،خاصة الأطفال ما دون خمسة عشر عاما ،وأحيانا قد لا تكفي المقاعد لاستيعابهم فنقوم بوضع جدول يحدد دور كل شخص وإعطائه وقت محدد لنعطي فرصة لكل فرد بالمتابعة والمشاركة.

وأضاف بأنه قطع الانترنت وجعله محلاً لاستخدام الكمبيوتر ومتابعة الألعاب الالكترونية الشيقة.

مجرد بحوث ودراسات

الأخت أماني حيدر خريجة الكلية العليا للقرآن الكريم ،تقول: إلى الآن وأنا لا أرى أي فائدة للانترنت في حياتي سوى إعداد وإجراء البحوث الدراسية والعلمية التي يكلفنا القيام بها دكاترة الجامعة ، ولا أرى أن له أي أهمية في هذا الشهر الكريم لكونه شهراً للعبادة والذكر وتلاوة القرآن ،قد يكون قولي ذلك قصورا في فهمي وأعتقد أن سبب القصور في هذا الجانب لا يعود إلينا فحسب فمجتمعنا الوحيد من بين المجتمعات ما زال مقصرا في استخدام وسائل العلوم التكنولوجية الحديثة في جميع مجالاته الحياتية ويعتقد بكون محلات الانترنت مكانا ومحلا للهدم مقارنة بالدول الأخرى التي تدخل الانترنت إلى طلبة المدارس لتتفتح وتتوسع مداركهم الحسية واللغوية منذ الصغر مواكبة للتطورات السريعة التي يشهدها العالم ،فنشأنا ونحن لا ندرك أهميته إلا في حال اكتساب معلومات إضافية ضمن حاجياتنا الدراسية.

وتضيف قائلة: فالمسؤولية نحملها على وزارة التربية والتعليم في المدارس ووزارة التعليم العالي في الجامعات والمعاهد لبيان المغزى الحقيقي الذي جاء لأجله والذي يمكن الاستفادة منه في هذا الشهر بمتابعة البرامج والحلقات التربوية والدينية ،ولو عجزت الميزانية عن توفير الأجهزة يا حبذا لو قاموا بوضع مادة منهجية عن الانترنت لطلاب المدارس والجامعات تعنى بالطرق السليمة لاستخدامه والفوائد الجمة التي يحويها والمواقع العلمية والثقافية والدينية التي تساهم في بناء شخصية واعية قوية بعيدا عن الانحراف والتخلف والرجعية.

بينما يرى أسامة عثمان موظف ،بأن الانترنت قد شكل نقلة نوعية في مجال التنمية الاقتصادية والعلمية والحضارية لمجتمعنا اليمني ،وساهم في تغذية عقول الشباب بمختلف العلوم مجاراة للدول الأخرى.

وأكد أسامة على أن جميع المؤسسات والشركات والجامعات والمعاهد لا يمكن أن تستغني عن استخدامه ،بيد أن معظم الشباب هم الذين يقصرون في هذا الجانب ولا يعطونه حقه ،فينكبون على مواقع (الهرج والمرج) التي لا تجوز في غير هذا الشهر فكيف برمضان!!.

أنت مخير

زكريا شرف- داعية إسلامي ،وجه رسالة ملؤها المحبة والحب الخالص في الله والحرص على الشباب من الانجرار وراء الثقافات والقدوة المضلة والبعيدة كل البعد عن أخلاقياتنا الحميدة وقيمنا الإسلامية الحسنة .. التي حثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف، ويضيف أيها الشباب إن أعماركم وأموالكم أمانة بين أيديكم وستسألون عن كيفية استغلالها وقضائها ،فلا تأخذكم النزوات والأهواء الآنية عن عين الحقيقة ،فهذا الانترنت له منافع عظيمة وبالمقابل له أضرار كثيرة..

وأنت مخير بين طريق الخير الذي يعينك على نفسك خصوصا في أيام هذا الشهر الفضيل التي توجد فيه كل المقومات الأساسية لبناء شخصية قويمة ،لتملك بصيرة نيرة تقودك إلى الفوز بسعادة الدارين.

وأما طريق الشر الذي لا يؤدي إلا إلى الهلاك والضياع وطمس الأخلاقيات الفاضلة ،وإياكم والاستهانة بالخطيئة الصغيرة فقد تجركم إلى المعاصي الكبيرة، وخسارة ثواب الدنيا ونعيم الآخرة ،فرمضان فرصة للرجوع إلى الله لا للابتعاد عنه!!

البحث عن إجابات شافية

حسن أحمد اللوزي

■ ما أقوى الإنسان...
يُولد مُحتضناً أعتى الأعداء
النفس الإنسانية...
كمين الفطرة في ذات الإنسان
جُرحٌ يتفتح عن أغوار الشكّ وواحات الإيمان
آه.. كم نفس ذبحت صاحبها في المهد!!
وقَبل يُوارىَ في اللحد
فيعيش العمر متاهات تتناسل كالبكتيريا!!
تُلهيه صِغار الأفعال
يعميه سَراب القصد..
كم نفس تتعفن في بعض الناس بجور النزوات!!
يدفنها ديجور الأوهام ظلام الأحقاد – الآثام
وتُحوّل صاحبها مسخاً من بشرٍ حسن التقويم
لعجل أعمى
مستنقع ليل وركام.
■ وللخاسرين روحٌ ودم
وعقلٌ وضمير
لكن!!
تصرخُ فيها الأجراس الصدئة بحُمّى الشرّ
يُشعلها أحيانا ظل الوسوسة الشيطاني
ويُحركها الوهم.. الجشع... الهلع.. الكفر.
■ ■ ■ ■
للإنسان العاصي والرافل في الإيمان
قدمان ودربان وعقلٌ لا يعرف كيف!!
لماذا وبماذا يحيا ويفوز الإنسان!!
في بعض الشك أمان
يفضي لأمان..
■ إلى متى يظل هذا الإنسان المُثقل بجمرة
استخلافه يحمل ناراً في دمه
وحريقاً في قلبه وتوهجاً في عقله
وبراكيناً في وجدانه؟
إلى متى يظل يتساءل؟
ولماذا لا تسعفه إجابة شافية وجامعة على كل
الأسئلة؟!
ما أن يُلقى في يمّ الحيرة بسؤال ملآن
حتى يُصدم بجواب محتوم النقصان
ما أن يُطلقه حُلمه
حتى يحبسه جسمه!!

■ وتظل الدنيا جُرحاً في الروح بعيد الأغوار
لغزاً يتكشف في مدّ العمر المتوزع في خبط
الأمواج
وتيه الطرقات عن بعض الأسرار
ويخفي بعض الأسرار
هماً قدرياً يتلازم مع صرخات الميلاد
يتوسع في مجرى العمر
لا يُشفى منه الإنسان
حتى في بستان القبر المضموم عليه...
أياً كان!!
فالمؤمن مُمتَحنٌ بجراح الروح المذبوحة بسكاكين
الرغبات
حتى يجثو مسكوناً بالغفران
في رمضاء الحشر المحتوم
ويفوز بظل الرحمن!!
يوم لا ظل لأي من كان وما كان!!
إلا ظل الله القهار.